وسلم اسرافيل عليه السلام يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك انا الله قد
اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيمة واول
من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله باسم العبودية
في مواضع وفي اشرف مقاماته وكان احب الاسماء اليه الاسم المعبودية
وقال انما انا عبد اتبني كنز الله الكنز هو المال المجموع المحفوظ
المدخر وفي الغالب ان يدفن به ذلك الا ما كان محبوبا
عزيزا نفيسا عند من دفنه واذخره وقد يدخر ويعده للامر الكبير
يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته
عليه ونفقه خلقه وايجاده وادخاره على من اظهاره والازه
للغيب مع ما فيه من الاشارة الى كرامته صلى الله عليه وسلم التي
اخبر الله تعالى انه كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى و
كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا وقال صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه
الانبياء الهامهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم الهامنا هدية وفرق
بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين
ثم ذكر الحديث السابق انبي حجة الله على عباده بظهور ايانته
وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم بيناته وحسن نظم واستقامة
طريقته واشتهار صدقه وامانته ونزارة علمه وحكمته وحسن
سياسته واختيار الكتب السابقة والاخبار والرهبان بقربه
وكذا الخبار الكهان وهو الجن وغير ذلك مما قامت به حجته
وانفجت به محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد
الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب
قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات
وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله

ومن

ومن اطاع امري فقد اطاعني ومن عصى امري فقد عصاني وانما
كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته وقائما
بد لامته كما كان امير صلى الله عليه وسلم بذلك المنزلة ولهذا ايضا
قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه جعله بد لامته وكان
في مجاري القول هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقول وهو
يبكي بابي وانت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
ان جعل طاعتك طاعته فقال اعز من قائل من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصول
اي النبي الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف
اي هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل ان يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده
خبر اثني عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة
واخبر انه من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم
عاد للوصف بالمفردات فيما بعده والله اعلم النبي العربي ينسبه الى
العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم
والعرب جيل من الناس يستوطنون المدن والقرى والاعراب
هم اهل البدو منهم والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد
اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة
بن يوسف السهمي في فضائل العباس قال من حديث واثلة بلفظ
ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذ خليلا واصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها واسكنها من شاء
من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها واسكنها
من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من
بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا
واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم وانا من خيار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)